ملكة حقول (لوتوس)

أجمل غادة في الهند — زوجة المهراجا راني

روت صحف العالم من عهد قريب خبر الفاتنة ممتاز الهندية مع المهراجا راني وذهبت في رواياتها كل مذهب ولم يستطع القراء الوقوف على حقيقة تلك الحادثة التي خيمت عليها الأسرار . وقد اوفدت احدى صحف أميركا مندوباً خاصاً الى الهند لدرس تلك المسألة واماطة النقاب عن حوادثها الغريبة فقام بمهمته وكتب الفصل الآتي الذي ننقله الى قراء مجلة الاخاء عن مجلة الصدى الروسية التي نقلته حرفياً

قال مندوب الجريدة الاميركية

ان رجال الحكومة الانكليزية في الهند في اضطراب شديد وحيرة عظمى — بسبب راقصة — ذلك ان الفتاة ممتاز ابنة والدين مسلمين فقيرين في السنة العاشرة من عمرها كانت أشهر راقصة في الهند وقد منحتها الطبيعة جمالا شرقياً خلاباً ومحاسن فتانة وفوق هذا كانت ذات طرف كحيل ، وقد أسيل ، وثغر يفتر عن أسنان هي الدر المنضد ناصعة البياض . وكانت مملوءة الجسم وسيمة المحيا يفتتن بها كل من رآها

رآها ذات ليلة خادم مهراجا أندورا فافتتن بها وأغراها بالمال وما زال يتحبب ويتقرب اليها حتى استمالها اليه وقادها الى منزله الكائن في قصر سيده

رأى المهراجا ذات يوم الفتاة ممتاز فسلبت لبه وطعنت فؤاده بنبال جمالها الفتان فتكهرب جسمه بكهرباء الحب واستدعى في الحال خادمه الأمين الخاص وقال له : أعطني (ممتاز) وأنا أجعلك وزيراً لامارتي ومن هذه الساعة دخلت ممتاز قصر المهراجا وغدت الآمرة الناهية وتسلطت على القصر وعلى فؤاد صاحبه

ان منصب وزارة الأمارة وأبهته وفخامة راتبه لم ينس الخادم حب ممتاز فجعل ينسل اليها سراً ويقدم لها الهدايا النفيسة من اسورة مرصعة بالحجارة الكريمة وغير ذلك من التحف والطرف ليستميلها اليه وفعلت هذه النفائس فعلها ولكنها قادت الخادم الى الافلاس والحاجة فاضطر الى سرقة خزائن سيده الذي وقف على حقيقة الواقع وعلاقة الخادم بممتاز وقبض عليه وزجه في السجن وغفر لممتاز وتجاوز عن عقابها لأن جمالها الساحر سحر لبه وجعله أمامها عبداً خاضعاً لذلك الجمال بل جعله أسيراً لها تتصرف به كيفما تشاء ثم اخرجها من دين الاسلام وأدخلها في الدين البوذي وأقام لذلك حفلة فخمة جرت فيها الطقوس الدينية وسماها « كمال باي » اي (ربة حقول لوتوس)

واتخذها زوجة له فأصبحت من ذلك الحين ملكة مطلقة تطأطيء أمامها الرؤوس وتسجد لها الهامات .

غير ان كل هذا لم يرق في عينيها لانها رأت نفسها سجينة ضمن اربعة جدران

محاطة بالخدم والاماء والأبهة والعظمة ولكنها غير طليقه ومقيدة بقيود ضيقة النطاق لا تستطيع رؤية احد ولا كشف النقاب عن وجهها اذا خرجت للرياضة

وكانت قبل ذلك تمرح في رياض الحرية فلما رأى المهراجا منها ذلك سافر معها الى باريس حيث نثر عليها الجارة الكريمة وطرح عند أقدامها الهدايا والتحف النفيسة ثم أخذها الى لندن حيث ولدت لسيدها ومالك زمامها بنتاً وكان لها من العمر سبع عشر سنة

وبعد بضعة أشهر شعرت بضيق السجن وتراكمت عليها الحواجس وأثر ذلك في نفسها تأثيراً شديداً فأخذ جمالها يذبل وعلت وجهها صفرة السهاد والوحدة ولما بلغت من العمر الحادية والعشرين فترت محبة المهراجا الخليع الذي لا يحب من النساء الا الحديثات السن اللاتي يتراوح سنهن بين الرابعة والسادسة عشرة

لحظت ذلك ممتاز وتحت تأثير أفكارها وهواجسها تخفت ذات يوم تحت شكل لا يعرفها به احد وهربت الى بومباي

وهنا تعرف بها تاجر مسلم ذو ثروة واسعة تقدر بالالوف يدعى عبد القادر فاتخذها زوجة بعد أن أدخلها ثانية في الدين الاسلامي

ان عبد القادر لم يحب ممتاز ولا افتتن بها ولكنه تزوجها ليرفع العار الذي لحق بالمسلمين من دخولها في الدين البوذي ولكي يقال انه استولى على زوجة المهراجا العظيم وأم بنته وسيدة امارته واضطرمت نار الحسد في فؤاد المهراجا لا حبا بممتاز بل انتقاماً من عبد القادر فطلب اولا من الحكومة الانكليزية ان يسلموه زوجته الفارة فحاولوا في ذلك وماطلوا خيفة وقوع ثورة بين المسلمين

ولكي يسمم عبد القادر حياة المهراجا شاد لممتاز قصراً منيفاً ونقلها اليه وقدم لها الهدايا النفيسة من تحف وطرف غالية فاحتدم المهراجا غيظاً وأضمر الشر وصمم على الانتقام

وفي ذات يوم ركب عبد القادر سيارته مع ممتاز وخرجا للرياضة في ضواحي بومباي ولما ابتعدا عن المدينة هجمت عليهما عصابة أرسلها المهراجا فقتل رجالها عبد القادر وقبضوا على ممتاز وحاولوا حملها الى سيارتهم فقاومتهم مقاومة عنيفة

وصرخت صراخاً مزعجاً وجعلت تستنجد وتستغيث وكان رجال العصابة قد جرحوها في يدها وعنقها

وحدث في خلال ذلك أن مرت سيارة يركبها موظفون من الانكليز جروا خلفهم وقبضوا عليهم جميعاً ووجدوا بينهم المدعو الشاه أحمد رئيس حرس المهراجا عرفت فيه ممتاز قاتل زوجها

حدثت هذه الوقائع كلها في أول الشتاء الماضي وقد شغلت هذه المسألة رجال القضاء الانكليزي وأقضت مضاجعهم لأنهم اذا حكموا على المهراجا فانهم يثيرون ثورة محققة بين هنود اندورا واذا برأوه فانهم يثيرون ثورة بين المسلمين ولذلك فان القضاء يبحث عن أي الثورتين أخف عواقب وايها يسهل على جنود الانكليز اخمادها بسرعة .ولذلك ترى غرفة القضاء محاطة باسرار غامضة وتجري التحقيقات تحت طي التكتم الدقيق ولا تعلم الصحافة عنها شيئاً

وقد تمكن مندوب الجريدة الاميركية من خرق الاستار والوقوف على هذه الحقائق التي نقلناها للقراء

معنى الحياة

اطلعنا في احدى المجلات الروسية على مقالة تحت هذا العنوان كتبها الدكتور خ . جيتلوفسكي نعربها فيما يلي لجزيل فائدتها :

قال الكاتب : أيهما أفضل للانسان : أن يولد أم لا يولد في هذه الحياة الدنيا؟ ثم قال : ان الجواب على هذا السؤال كان ولا يزال موضوع جدال عنيف بين الكتاب والفلاسفة والمفكرين من أقدم الأزمان الى يومنا هذا . وكان الفوز فيه للقائلين : بأنه خير للانسان أن لا يولد في هذه الحياة . وقد أيد اكثر شعراء وحكماء اليهود والعرب هذه الفكرة بل كانوا من أنصارها وهذه كتبهم واشعارهم كلها تنطق بصراحة مؤيدة لهذه النظرية حتى ان أحد شعراء العرب أمر أن